

## أتيت بعد الغياب

أتيت بعد الغياب..

لتنهش ما تبقي مني،

لثلتهم ما تركته لي..

بقايا اضطهاد.

\*\*\*

رجعت بعد زمن طويل،

لتسترجع أياما مضت،

رجعت لتأسرني في قصّة انتهت..

لتلقيني في نيران جائعة انخمدت..

وعدت اليوم، لتلهبها مجددا،

رجعت لتسكنني، كومة عذاب..

\*\*\*

هل قلت لك قبلا أنني أكرهك؟

نعم.. وبشدة..

وبقدر ما أحببتك سابقا، وبقدر ما أحبك اليوم..

أنا أكرهك..

وتسأل لم لا تسألني أنا؟

أنا.. ليس لي جواب.

اسأل السنين عن الحنين..

اسأل ضحكاتي كم اشتاقت فقهقاتك..

اسأل دموعي كم احتاجت مواساتك..

اسأل أفراحي، التي تقطعها بذكرياتك..

الأمي، وأحزاني، كم تضاعفت بغيابك..

قلت لا تسألني أنا...

اسأل أمسيات الصيف الصّاحبة.. وتنهّداتها المتوجعة..

لمجرّد ذكر اسمك..

اسأل ليالي الشتاء، ظلمة الشتاء،

سكون الشتاء..

هل تسأله؟ ستميتك أجوبته..

سيحكّيك ما لم تقله السنين..

أن تضع رأسك على وسادتك لتنام، فيشغلك الحنين..

أن تلمّ جسدك في قطعة قماش لتدفأ.. فيحويك الصّقيع..

أن تلهي نفسك بكتاب لتغفو.. فيتملكك الأنين..

وبعد هذا، تجيء لتبعثرنني؟

لا فوضى في غير النظام..

ها قد قلت أني أكرهك، وانتهى..

أتيت بعد الغياب..

لتنهش ما تبقى مني..

لتلتهم ما تركته لي..

بقايا اضطهاد!